

سؤال وجواب

الأحد 8 تشرين الأول 2017

أريد أن أسأل بخصوص "طفل الأنبوب"، هل مسموح أوّلاً في الدين المسيحي وهل ممكن تحديد نوع الجنين؟ بعد أن حصلت على مولود ناقص كروموسومات وبه أمراض جينية وتوفي بعد شهر ونصف من ولادته، قال لي الطبيب بعدم الإنجاب إلاّ عن طريق "طفل الأنبوب" لفحصه جينياً وفحص الأمراض الوراثية له ليكون سليماً معافى وقال الطبيب هل تريد ولداً أو بنتاً. مع العلم بأنّ لديّ بنات فقط. الرجاء إفادتي، والصلاة لأجلنا.

(إ.ح.)

الإبن المحبوب بالرّب... كنتُ قد قرّرتُ أن لا أجيّب عن سؤالك هذا... ولكن، وبعد تأملٍ ولقاءٍ عفويٍّ مع بعض الإخوة الأطباء، واختلاف الرّأي فيما بينهم والعلاقة بـ"الإيمان"... قلتُ سأكتب...

إذا كان ربُّكَ قد منحكَ عدّة بنات، فلماذا تطلب أكثر؟!...! عند يسوع يا إيلياس "ليس من ذكروا نثى... ليس من عبد ولا حرّاً"... بل هناك واحد وهو هو أب الجميع ووالدهم من حبه وحنانه... الرّب يسوع

المسيح...

"طفل الأنبوب" حلُّ ثانٍ بعد الصلّاة والتضرّع وسكب الدّموع على مذبح يسوع ليُشفى الإنسان، "أكل إنسان"، ممّا يعترى قلبه من شوائب وخطايا جسديّة، نفسيّة وروحيّة... وأطماع... لأنّه لا يعرف!!

يا إيلياس، محبّة الإله تنبع من معرفة خطايانا!! كيف نعرف خطايانا؟!...

درتُ العالم يا بنيّ... سمعتُ... تعلّمتُ... قرأتُ...

ثمّ قلتُ: لأعد إلى بيت أبي وأدقّ الباب وأنتظر!!

وفُتح الباب: ماذا تريدان؟!...! "أن أعرف إن كان يسمع صلواتي، يقبلني، ويحبني"؟!...

وصحوتُ من الحلم... كنتُ أتصبّبُ عرقاً والدّموع تغطّي مخدّتي...

هكذا عرفتُ الجواب... لا جواب إلاّ بالسّماع... إلاّ بالحبّ... إلاّ بالطّاعة... إلاّ بالصّمت... يعني بالقبول...!!

قدّيس عظيم في كنيستنا، "باسيليوس الكبير"، عمَلَ على الطبّ بالأعشاب... فتح مستشفيات ليشفي المرضى، لكنّه لم ينسَ أنّه مندورٌ للإله... أنّه ابن الإله... مريده وخادمه...

الطبّ خدمة، كما لكلّ مرض دواء، لتبقى الصلّاة يا بنيّ معجزة الخلق والإبداع كلّها...

نعم، الطبّ الحديث ما زال يحاول أن يستقصي مستنبطاً المعجزات... لكن سرّ الإخصاب والولادة والوراثة يبقى أحد ألغاز الحياة بعد السقوط...

لننظف دمننا من كلِّ وراثة ضارة ودم رقيق زواجنا... والدواء هو "الصوم والصلاة وتقديم المساعدة لفقراء كنيستنا"... محبة الجميع وقبول كلِّ إنسان بطهر النية. وهذه إن تطهرت، تصل بالإنسان إلى القبول وعدم الطلب...!!

"العلم" أكل بساطة الطبيعة البشرية فأدخل الإنسان في لولبية مرضية ربّما تفيده في شيء، لكنها تُفسد بساطة قلبه وإيمانه واتكاله على الربّ إلهه في محلٍ آخر...

"طفل الأنوب"، إن عقب الصلاة الحارة والاتكال الكامل على الإله ومراجعة "الأب الروحي" أو "الأم الروحية"، يأتي علينا من بركة عظيمة، لأن هؤلاء الناس تبوننا بالحب والصلاة والطلب لنا بالدالة التي عندهم عند ربهم... هم لا يطمعون بمكافأة... فقط يريدوننا أن نؤمن ونحب...

القلب يا إلياس والنية هما عمودا خلاص الإنسان...

بدءاً نلجأ إلى ربنا... نسلمه ذواتنا بالكلية... نقبل كل شيء ولا نطلب شيئاً منه إن كان هو لا يريدنا، لأنه يضرنا... نقبل... نقبل... نقبل...

لنسمع ما يقوله الروح ونؤمن بكل ما أعطانا ربنا وما لم يُعطنا...

طفل الأنوب هو الحل الأخير إن لم يستجب الربّ صلاتنا... نقوم

بهذه العملية بدموع وصمت وصلاة ومنتظر...

إن نجحت هذه العملية، فلنرب الآتي للقداسة وإلّا تكون محاولتنا
طمعاً منا، لا حبّ فيها ولا تسليم للرب...

"صوموا وصلّوا حتّى لا تدخلوا في تجربة"...

هذه مسيرتنا: "إن عشنا فللرب نحيا وإن متنا فللرب نموت، إن متنا
وإن عشنا فنحن للرب".

الأمّ مريم